

# لم نُجَرِّم المسيحية ، ولم نصفها بالإرهاب !!<sup>١</sup>

للكاتبة المبدعة إحسان الفقيه

١ - لم نُجَرِّم المسيحية ولم نصفها بالإرهاب رغم الحروب التي أشعلها الغرب، ولم يشهد لها التاريخ مثيلا في الحرب الكونية الأولى، وكان عدد القتلى ٧ ملايين إنسان والجرحى ٢١ مليونا.

٢ - ولم نُجَرِّمها في الحرب الكونية الثانية، حيث بلغ عدد القتلى ٥٠ مليونا والجرحى ٩٠ مليونا ، في حين بلغت نفقات الحرب ٣٧ ترليون جنيه استرليني ، وكانت تكلفة الحرب الباهظة في الساعة الواحدة مليون جنيه.

٣ - لم نُجَرِّم المسيحية ولم نصفها بالإرهاب رغم همجية ووحشية الغرب، وعلى رأسه أمريكا التي استخدمت أكثر الأسلحة في التاريخ هولا وفضاعة حين قتلت بقبيلتها النووية في اليابان ٥٠٠ ألف إنسان.

٤ - لم نُجَرِّم المسيحية ولم نصفها بالإرهاب رغم أن تأثير طاعون القنبلة الذرية أثر على السكان الذين يبعدون عنها ١٠٠ ميل، بل إن علامات الإصابة ظهرت على السكان الذين يبعدون عن اليابان آلاف الأميال.

٥ - أمريكا رسول السلام التي تقود الحضارة الغربية الشغوفة بالقتل والفتك والتعذيب، وبعد سنوات معدودة تصنع قنبلة تفوق القنبلة الذرية في قوتها بمليون مرة ، وهي القنبلة الهيدروجينية التي جرى اختبارها في المحيط الهادي في مارس ١٩٥٤.

٦ - لم نُجَرِّم المسيحية ولم نصفها بالإرهاب مع أن أمريكا رسول السلام وزعيمة العالم الحر ، وهي من قتلت ٣ مليون و ٤٠٠ ألف فيتنامي من أجل تنصيب رئيس موالي لها في الستينيات من القرن الماضي، وهذا الرقم باعتراف وزير الدفاع (روبرت ماكنامارا).

---

<sup>١</sup> هذا مقال منشور في شبكة المعلومات (الانترنت) ، وقد نال هذا المقال اعجاب بعض المنصفين من المثقفين والمثقفات ، وقد اختصرت بعض ألفاظه

وغيرت في بعضها قليلا ، فجزى الله الكاتبة إحسان خيرا.

٧ - لم نُجرّم المسيحية واليهودية ولم نصفهما بالإرهاب ، والاستعمار الغربي هو من هجّر ٧ مليون لاجئ فلسطيني من أرضهم، ووهبها لليهود بزعم ووعد تلمودي توراتي وتحقيق حلم "الهرمجدون" البائس.

٨ - لم نُجرّم المسيحية ولم نصفها بالإرهاب رغم أن القوات الأمريكية الحاقدة هي من حولّ جزر سامار الإندونيسية المسلمة إلى النصرانية بالنار والحديد ، وأطلقوا عليها اسم (الفلبين ) ؛ نسبة إلى الملك فيليب الثاني ملك أسبانيا.

٩ - لم نُجرّم المسيحية ولم نصفها بالإرهاب عندما يقول صحفي أمريكي رافق الحملة الدموية على جزر سامار ما نصّه : (إن الجنود الأميركيين قتلوا كل رجل وكل امرأة وكل طفل وكل سجين وأسير وكل مشتبه فيه ابتداء من سن العاشرة ، واعتقادهم أن الفلبيني ليس أفضل من كلبه، وخصوصا أن الأوامر الصادرة إليهم من قائدهم الجنرال (فرانكلين) كانت : (لا أريد أسرى ولا أريد سجلات مكتوبة).

كانوا مسيحيين جميعاً، ومع ذلك لم نُجرّم المسيحية ولم نقل عليهم بالحق ما ادّعوه علينا بالباطل.

١٠ - لم نُجرّم المسيحية ولم نصفها بالإرهاب والاستعمار الصليبي هو من قتل ٨٠ ألف مسلم ومسلمة في جزيرة مدغشقر المسلمة في يوم واحد وبضربة واحدة وبصورة مسرفة لم تشهدها البشرية عبر تاريخها المتطول ، ولم يشهدها أدب الحروب على مر العصور.

١١ - لم نُجرّم المسيحية ولم نُسيء لها والاستعمار الإيطالي الفاشي هو من قتل ٧٠٠ ألف ليبي ، ونفذ حرب إبادة لنصف السكان المدنيين الآمنين، ولم نطالب بالثأر لهم، بل ديننا قد حثنا على الصفح والمغفرة.

١٢ - لم نُجرّم المسيحية ولم نصفها بالإرهاب والاستعمار الفرنسي هو من قتل ملايين الشهداء في الجزائر المسلمة وفي مذبحة جماعية في مدينة خزاطة الجزائرية التي استشهد فيها ٤٠ ألف مؤحّد لله في يوم واحد.

١٣ - لم نُجرّم المسيحية ولم نصفها بالإرهاب في حرب البوسنة والهرسك والتي قال فيها أحد ضباط الأمم المتحدة إنه قضى شهوراً طويلة لا يستمع إلا لطلقات الرصاص ولا يرى سوى قذائف الصرب التي كانت تتوالى تباعاً فوق أشباح الموتى، وهي عطشى لمزيد من الجثث من الرجال والنساء والأطفال المسلمين في مذبحة سربرنيتشا المروعة.

١٤ - لم تنتهم المسيحية بالإرهاب، وقد اعترف قائد القوات الصربية (فوشتيك) لمحلة دير شبيجل الألمانية وقال بالحرف: (لقد قتلت وحدي مئات المسلمين، وقيمت شخصياً بإطلاق الرصاص على الأسرى للقضاء عليهم). وعندما نبهته الصحفية إلى المعاهدات الدولية التي تحرم قتل الأسرى قال: (لم أجد سيارات لنقلهم، وإن أرخص طريقة هو قتلهم بالجملة مثلما أجهز رفاقي على ٦٤٠ مسلماً.. وكنت أقوم أحياناً بخرق عيون الأسرى وتعذيبهم أو تهشيم أيديهم ببطء حتى يعترفوا بما أريد).

١٥ - كما يؤكد هذا الكلام ويؤكد حقيقة عداوة الغرب للإسلام ما صرح به جزار الصرب الأرثوذكس الأصوليين ومجرم الحرب (سلوبودان ميلو سوفيتش)، وذلك حين سُئل عما يفعله في مسلمي البوسنة فقال: (إنني أظهر أوروبا من أتباع محمد).

١٦ - لم نُجرّم المسيحية ولم نصفها بالإرهاب رغم أنّ (سربرنيتشا) و(بيهاتش) التي أثبتت التقارير ما حدث فيهما ليستا إلا اثنتين من عشرات المدن البوسنية التي تم فيها - طبقاً للإحصائيات - قتل وتعذيب وحرق ما يزيد عن ٣٠٠ ألف مسلم أغلبهم من النساء والأطفال، منهم ٧٠ ألف قضاوا نحبهم فوراً في مجازر جماعية و٥٠ ألف معاق وما يزيد عن ١٢٠ ألف مفقود، كما تم هدم أكثر من ٨٠٠ مسجد وطرّد جماعي قسري لما يزيد عن مليونين ونصف مسلم بلا مأوى ولا طعام ولا خيام.

١٧ - لم تنتهم المسيحية ولم نُجرّمها، والتقارير تثبت اغتصاب ما يزيد عن ٧٥ ألف جندي صربي داخل ما يقرب من عشرين معسكراً لأكثر من ٧٠٠ ألف طفلة وسيدة، زُرعت أرحام الآلاف منهن بأجنة ذئاب و كلاب بشرية تنتسب إلى حضارة زائفة طاغية متوحشة لا تعرف الرحمة ولا تمت للإنسانية ولا للقيم والمبادئ النبيلة بأدنى صلة.

١٨ - ولم تنتهم المسيحية يوماً في حين أن عمليات الاغتصاب غالباً ما كانت تتم على مرأى وأمام الآباء والأبناء والأزواج، وكان جزء من يتحرك لإنقاذ أي منهن وابلا من الرصاص يخترق رأسه يرديه صريعاً مضرجاً في دمه.. ووسط هذا الجحيم تروي بعض التقارير الرسمية الأوروبية ان آلاف الأسر تعرضت لاعتداءات تفوق الخيال وكلها من قبيل ما ذكرنا.

١٩ - يؤكد ذلك تقرير (شفارتز) عضو الحزب الديمقراطي المسيحي وعضو البرلمان الألماني الذي ورد في إحدى نشرات منظمة البر الدولية بتاريخ ١٦/٧/١٩٩٢ تحت عنوان (رأيت بعيني) وفيه يقول: (رأيت طفلاً لا يتجاوز عمره الثلاثة أشهر مقطوع الأذنين مجدوع الأنف ..

رأيت صور الجبالى وقد بقرت بطونهن ومُثل بأجنتهن.

رأيت الأطفال والشيوخ وقد ذُبحوا من الوريد إلى الوريد.

رأيت الكثيرات ممن هُتكت أعراضهن ، ومنهن من تحمل العار ولم يبق لولادة ما بأحشائهن سوى أسابيع.

رأيت صوراً لم أرها في حياتي على أية شاشات تليفزيونية غربية أو شرقية على وجه الأرض .. وأتحدى إن كان لأحد الجرأة والشجاعة لبثها).

٢٠ - لم نُجرّم المسيحية ولم نتهمها بالإرهاب بتسليط الكلاب المدربة على التهام الأعضاء الذكرية لـ ٣٠٠ معتقل في سجن أبو غريب ، بعد فتح أرجلهم عنوة عبر قيود حديدية في أيديهم وأرجلهم مثبتة في الحائط ووفاتهم على الفور.

٢١ - لم نجرّم المسيحية ولا حملنا المسيحيين المسؤولية عن مصرع ٦٠ طفلاً من أبناء العراق في سجن أبو غريب بعد تقطيع أطرافهم أمام أمهاتهم .. عبر ربط الأعضاء الذكرية والألسنة للعديد منهم بالأسلاك الكهربائية.

٢٢ - لم نُجرّم المسيحية والمسيحيين رغم وحشية إدارة بوش على العراقيين في سجون الموصل وأم قصر وبوكا وغيرها وعلى مجاهدي طالبان في سجون أفغانستان وفي (جوانتانامو) بكوبا.

ولم نجرّم المسيحية ولا اليهود بما نشرته صحيفة (ديلي ستار) من أن إسرائيل قد أمدت الأمريكين بآليات ونُظُم تعذيب لانتزاع الاعترافات من أسرى ومعتقلي السجون العراقية، حتى بات العسكريون الأمريكيون يستمعون بعناية فائقة إلى خبراء إسرائيليين للتزود بخبراتهم السابقة في التعامل مع المقاومة الفلسطينية.

٢٣ - سؤال أخير نوجهه إلى أصحاب القلوب المرهفة المدافعين عن الغرب ممن يتعامون عن جرائمه ويررون مسيرة (شارلي إيبدو) ، سؤالي في ختام ما سبق من حقائق مؤلمة تقشعر لهولها الأبدان:

من هو الوحشي الإرهابي المجرم القاتل ، ومن هم الرجعيون المتخلفون؟

انتهى مقال الكاتبة الكريمة إحسان الفقيه ، جزاها الله خيرا.